بالشرطة ، فحكم على عربيين بالسجن ، مما ادى الى قيام اول تظاهرة عربية بقيادة موسى كاظم الحسيني ، رئيس بلدية القدس ، الذي قدم احتجاجا خطيا الى الحكومة . كما ارسل احتجاج مماثل الى الحكومة الاميركية[٩٢] . كما قام وفد من الوجهاء العرب ، في القدس ويافا ، بتقديم احتجاج رسمي الى السلطات العسكرية البريطانية ضد اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٩٣] .وفي مستهل سنة١٩١٩ ، كان جابوتينسكي يبلغ البعثة الصهيونية ، استنادا الى معلومات وصلته من وحدة تابعة للبعثة ، انشأها هو وسماها وحدة المعلومات للبعثة عن قيام منظمات فلسطينية مسلحة ، منها « الاخاء والعفاف » و « الفدائية » تستعد لمحاربة اليهود . ولذلك « عملت على جمع السلاح والتدرب عليه ، وحضرت قوائم باسماء وجهاء اليهود واماكن سكنهم ، وتقوم بالتحريض بين البدو في النقب وشرق الاردن ، وتنظيم رجال شرطة وضباط ، والتجسس ضد اليهود . وهناك تنظيمات مماثلة في القدس ويافا وغزة ونابلس وطولكرم وحيفا ومدن واماكن اخرى »[٩٤]. وخلال الاشهر الثلاثة الأولى من سنة ١٩١٩ ، عندما كان مؤتمر الصلح يبحث ، فيما يبحث من قضايا معروضة عليه ، مسألة البت في مصير فلسطين ، ارسل الفلسطينيون ، الذين تفاهم الاتراك من البلد ، واعضاء الجمعيات الاسلامية واعيان طولكرم ، اكثر من احتجاج الى المؤتمر ، على سلخ فلسطين عن سوريا وجعلها وطنا قوميا يهوديا ، والسماح بهجرة اليهود اليها[٩٥] . كذلك ارسل المندوبون الى المؤتمر العربي الفلسطيني الاول ، في ٣ شباط ١٩١٩ ، برقية الى مؤتمر الصلح سجلوا فيها « احتجاجهم الشديد بسبب ما سمعوه من ان الصهيونيين نالوا وعدا بجعل بلدنا وطنا قوميا لهم ، وانهم ينوون الهجرة الى هذا البلد واستعماره . وعليه فاننا نحن المسلمين والمسيحيين المجتمعين بصفة مندوبين لأمة عربية حية من الامم الضعيفة ... جئنا بهذا رافضين رفضا باتا كل قرار يتخذ بهذا الصدد قبل اخذ رأينا ... ورغباتنا وامانينا التي سنعرضها »[٩٦] .

وكان المؤتمر العربي الفلسطيني الأول قد انعقد في الفترة الواقعة بين ٢٧ كانون الثاني و ١٠ شباط ١٩١٩ ، من مندوبين عن الجمعيات الاسلامية والمسيحية في مختلف انحاء فلسطين ، للبحث في عرض مطاليب الفلسطينيين على مؤتمر الصلح . وقد اتخذ المؤتمر ، بالاضافة الى البرقية التي ارسلها الى مؤتمر الصلح ، سلسلة من القرارات ، اعلن بموجبها انه يعتبر « فلسطين جزءا من سوريا العربية ، اذ لم يحصل قط أن انفصلت عنها في أي وقت من الاوقات . ونحن مرتبطون بها بروابط قومية ودينية ولغوية وطبيعية واقتصادية وجغرافية » . ولهذا « نعرب عن رغبتنا بأن لا تنفصل سوريا الجنوبية او فلسطين عن حكومة سوريا العربية المستقلة ، وان تكون متحررة من جميع انواع النفوذ والحماية الاجنبيتين»[٩٧]. كذلك اعلن المؤتمرون ان حكومة البلد ستطلب كل مساعدة تحتاجها ، من « صديقتها بريطانيا العظمى ... شريطة ان لا ينتقص ذلك من استقلالها او يؤثر في الوحدة العربية بأي شكل من الاشكال ، كما انها ستبقى على علاقات طيبة مع الدول الحليفة »[٩٨] .

ولتأكيد رغبته في « ان لا تنفصل سوريا الجنوبية او فلسطين عن حكومة سوريا العربية المستقلة .» ، نشط المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في ارسال مندوبين من فلسطين لحضور المؤتمر السوري العام ، المنعقد في مطلع تموز ١٩١٩ ، في دمشق . وكان ذلك المؤتمر قد قرر « الاعتراف باستقلال سوريا ، بما في ذلك فلسطين ، دولة ذات سيادة ، على رأسها ... فيصل